

كيف تكون معاصراً
الفصل الأول
علم ودين
وخلق وحياء



٠١٠٠ ٥٢١ ٦٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين على ما أعطانا من نعم وفيرة وآلاء جسيمه لا تعد ولا تحصى حيث أنعم علينا بنعمة العقل وهى ما أسماها نعمة والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد ...

قد أنشغل فكر شبابنا فى الأيام الأخيرة من هذا القرن بالدنيا وزينتها وقد ترى وجوههم مملوءة بالتشاؤم والوجوم وقلوبهم تمتلئ بالضيق ويشعر الشاب أو الفتاة بأنهما كترس صغير فى آله كبيرة وهى المجتمع .

ويلحق بالشباب اليوم إحساس باليأس وعدم الثقة فى الذات وإذا بحثنا عن علة هذا الخسران الأكبر لوجدناها فى عدة أمور قد تفرد هذا الكتاب بعرضها والذى قمت بكتابته نظراً لشعورى بما يدور فى المجتمع وما يلحق بالشباب من خسارة تؤدى إلى هلاكهم .

أخى القارئ سوف تجد فى هذا الكتاب كلمات خرجت من أعماق قلبى وأملى أن تصل إلى أعماق قلب كل شاب يريد أن يكون معاصراً .

والله الموفق

المؤلف / عبدالحميد عبداللاه الشمومى

إن الحياة والخلق والعلم والدين تعد طبق من الفواكه الطازجة التى لا بـد وأن تأكل منها بل نأكلها كلها كى تملأ أجسامنا بالبروتينات والفيتامينات اللازمة لنا والتى تقينا من ضرر الفيروسات والميكروبات المنتشرة .

فتلك المجموعة من السمات القيمة هى الدرع الـواقى ضـد الأوبئـة المنتشرة فى زمننا هذا والتى تلحق بالإنسان وتؤدى إلى الهلاك .
فالحياء والأخلاق والعلم والدين صفات عظيمـة وتـدل علـى قيمـة حاملهما فهما لسان الحكيم وسم اللئـيم وسـلاح الضـعيف وسـلاح للعاجز وقوة للقوى .

وقد يحتاج مجتمعنا إلى تلك العوامل حـتى نرتقـى ونسـمو إلى أعلـى مراتب الإنسانية وأعلم أخى القارئ أن مجتمعنـا إذا خلـى مـن تلـك العوامل الأربع فهو يصبح مجتمع ضعيف البنيـان سـرعان مـا ينـهم على رؤوس أصحابه الذين فقدوا أهم عناصـر الحيـاة فتخيـل سـيارة بدون بنزين كيف تستطيع التحرك بـها ؟ وتخيل الطعـام بـدون ملـح فكيف يكون مذاقه ؟ ثم تخيل مجتمع بـدون تلـك الصـفات الحسـنة فكيف يكون حال هذا المجتمع ؟

وإن إنسان القرن الحادى والعشرين قد وصـل إلى حالـة مـن اليـأس وعدم الرضا عن حياتـه وامـتلأ المجتمـع بالصـراع وفنـاء القـوى للضعيف والغنى للفقير وانحلال المبادئ والقيم التى هـى قـوام المجتمـع

وعموده الفقرى ونجد علة هذا الضياع فى إهمالنا " للعلم والدين " وفصلهما عن بعضهما وضياع " الأخلاق " .

فإذا تحدثنا عن الجانب الأول وهو العلم والدين لوجدنا أنهما يلزمان الإنسان كالماء والهواء وإن إنسان بلا علم ودين كإنسان بلا أب وبلا أم وكلاهما غذاء للروح والعقل وقد يساعدان الإنسان على التبصر بأحوال المجتمع والتصدى للمشكلات التى تواجهه بصورة واقعية .

وكلا من العلم والدين يسعى إلى فضيلة واحدة يتحلى بها حاملها ألا وهى [**الحكمة**] .

وإن القرآن والسنة النبوية قد أعطت العلم مجالاً واسعاً حيث نجد فى كتاب الله آيات كثيرة تحث على العلم وتوضيح قيمة العلماء فمنها :

بسم الله الرحمن الرحيم :

((**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**))

[المجادلة : ١١]

((**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ**))

[الزمر : ٩]

أما مكانة العلم فى بحر الأحاديث فهى مكانة مرموقة وبارزه فمن الأحاديث التى وردت فى شأن العلم :

عن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال :

[من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة]

(رواه مسلم)

وعن أبى هريرة أيضاً أن رسول الله ﷺ قال :

[إذا مات بن أدم أنقطع عملْه إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له]

(رواه مسلم) .

ونجد الأحاديث فى شأن أهمية الدين بالنسبة للإنسان كثيرة فعلى سبيل المثال لا الحصر :

عن معاوية رضى الله عنه قال أن رسول الله ﷺ قال :

[من يرد الله به خيراً يفقه فى الدين] (متفق عليه)

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال أن رسول الله ﷺ قال :

[خيركم من تعلم القرآن وعلمه] (رواه البخارى)

ومن هنا نصل إلى حقيقة مؤكدة وهى أن التعلم والسعى إلى اكتساب العلم هما من أعظم العبادات فى الدنيا وعلى الإنسان الناضج أن يسعى جاهداً فى أن يحظى بتعلم كل العلوم أو أغلبها فكل العلوم ضرورية لنا فى حياتنا اليومية ونجد اتصال بين أغلب العلوم وأوجه القصور التى نجدها فى علم ما نجد جانب آخر من المعرفة يعالج ذلك القصور .

ونجد أن العلم هو الذى يحول الخراب عمار والظلمة نور واليأس أمل والتخلف تقدم .

ومن الأدلة على شرف العلم وأهميته ما رواه كميل بن زياد فقال أن سيدنا على بن أبي طالب أوصاه بعدة وصايا قيمة عن العلم منها :

" أن العلم خير من المال والعلم خير منك وأنت خير من المال والعلم يزكو على الإنفاق والمال تنقصه النفقة والعلم حاكم والمال محكوم عليه ومحبة العلم دين يدان بهما العلم والعلم يكسب العالم طاعة فى حياته وجميل الأحداث بعد وفاته " .

وقد ورد العلامة ابن القيم فى كتابه القيم " مفتاح السعادة " .

أربعين وجهاً لفضل العلم على المال منها :

العلم ميراث الأنبياء والمال ميراث الملوك والأغنياء .

صاحب المال إذا مات فارق ماله ، أما صاحب العلم فعلمه يدخل معه فى قبره .

حب العلم وطلبه أصل كل طاعة ، وحب المال وطلبه أصل كل سيئة .

ما أطاع الله أحد قط إلا بالعلم وعامه من يعصيه إنما يعصيه بالمال .

وأن العلم يجلب السعادة وقال سفيان بن عبينه : " أرفع الناس منزلة عند الله من كان بينه وبين عباده وهم الأنبياء والعلماء " .

وقد نادى أحد الشعراء قائلاً فى فضل أهل العلم

ما الفخر إلا لأهل العلم إنه ... على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه ... والجاهلون لأهل العلم أعداء

ففذ بعلم تعش حيا به أبداً ... الناس موتى وأهل العلم أحياء

وبعد أن عرفنا فوائد العلم وفضل أهـل العلـم لا بـد وأن نـبرز دور الدين فى العلم ولا نغفل عنه فالعلم بـدون الـدين يشـوبه النقصـان [كالطعام بدون الملح]

إذن فالدين هو أصل العلم والعلم هو القلب النابض للدين .
ولا بد أن نجعل العلم والدين غذاء عقولنا حتى نكون متفهمين فى أمـور الدنيا والدين ونعيش حياة هادئة آمنة يسودها التقدم والرخاء والسعادة .
وعلينا ألا نفصل بين الدين والعلم لأن كـلاً منـهما مكمـل للآخـر فهما متلازمان ووجهان لعمله واحدة .

وإذا فصلنا الدين عن العلم سوف نجد أنفسـنا أمـام طريـق مسـدود من الطرق المضللة للتقدم والرقى فالدين هو الذى يمـد العلـم بالطاقـة اللازمة له [كالغذاء بالنسبة لجسم الإنسان] .

وياليتنا نربط بين الدين والعلم ونأخذ المنـهج الـدينى كمنـهج للعلـم كما نأخذ المنهج التاريخى والتجريبى ...إلخ كما هو لكـثير مـن العلـوم ولو تأملنا فى قول الشاعر لشـعرنا أهميـة الـدين والعلـم فى حياتنـا حيث قال الشاعر :

علـم وديـن فى الـدنيا — خـير مـن الشـهرة والمـال
ورضـا الله عليـك — يجعلـك فى أحسـن الأحـوال

أما إذا انتقلنا إلى الحديث عن الحياء خاصة والأخلاق عامة لرأينا أن هذه الصفات الرقيقة تضفى على الإنسان الحياة وتضفى عليه رونقاً وجمالاً .

وأن الحياء والأخلاق هما الدواء لكثير من الأمراض التى نواجهها وتتغلب على أجسامنا ، أما إذا تحلى الإنسان بالأخلاق والحياء فيكونان فى جسمه بمثابة المضادات الحيوية التى تهاجم الأمراض وتمنعها من غزو الجسم .

ويا ليتنا نقتدى برسول الله ﷺ وصحابته الكرام فكانت صفة الحياء تجرى فيهم مجرى الدم فى العروق .

وإن الحياء لصفة جميلة تجعل حاملها سعيداً فى الدنيا مأجوراً من الله فى الآخرة .

وقد تمتع الحياء بمكانة عظيمة وسط الأحاديث النبوية منها :

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

[الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة فأفضلهما قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان]

(متفق عليه)

وفى حديث آخر عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال أن رسول الله ﷺ قال : [الحياء لا يأتى إلا بخير] وفى رواية أخرى الحياء كله خير (متفق عليه) .

وإذا قمنا بتعريف الحياء لعرفنا بأنه هو الخلـق الـتى تجنب الإنسـان كل ما هو سيئ وتيسيره إلى كل ما هـو خـير أى أن حقيقـة الحيـاء خلق يبعث على ترك القبيح ويضع من التقصير فى حق ذى الحق .

وإذا التزمنا بالحياء فى حياتنا لكان التزامنا هذا هو طريقنا للسعادة وطريقنا للتقدم وطريقنا إلى الجنة ونحن أمة الإسلام ليس ببعيد عن تلـك الصـفة العظيمة فقد كان رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام أكثر الناس حياءً .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال :

[كان رسول الله ﷺ أشد حياء مـن العـذراء فى خـدرها فـإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه فى وجهه] . (متفق عليه)

وإذا تحدثنا عن الأخلاق عامة نجدها كلمة تشتمل على كثير من الصفات الحسنة التى لا بد وأن يتحلى بها كل إنسان مسلم ونحن نخترع شيئاً جديداً إذا تحلينا بالأخلاق وإنما نقتدى برسولنا الكريم وصحابته الكرام .

وأن رسولنا عليه الصلاة والسلام كان أكثـر النـاس خلقـاً ويشـهد القرآن على ذلك وهو خير شاهد فى قول الله تعالى :

[وإنك لعلى خلق عظيم] (ن : ٤)

وقد شهد على خلق الرسول ﷺ أصحابه الكرام الذين عاصروه .

وعن أنس رضى الله عنه قال : أن رسول الله ﷺ [أحسن الناس خلقاً] (متفق عليه)

[وكان رسول الله ﷺ من خلقه أن يبدأ من لقيه بالسلام]
(أخرجه الترمذى)

[فقال إنما بعثت رحمة ولم أبعث لعاناً] (رواه مسلم) .
وما ضرب بيده الشريفة أحد قط وإنما يضرب بهما فى سبيل الله تعالى وقد وصفه تعالى فى التواره قبل أن يبعثه فقال :
[محمد رسول الله عبدى المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب فى الأسواق ولا يجرى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح] .
وتمتد خلق رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام حتى فى نومه وطعامه وشرابه فكان على خلق عظيم فى طعامه وشرابه وجلسته ونومه .
وكان رحيماً بشوش الوجه وكان ضحاكاً فى بيته وقد أقتدى برسول الله الصحابة رضوان الله عليهم فكانت خلقهم جميلة حيث كانوا يرون جمال الخلق فى رسولهم .
ففى يوم من الأيام كان جالس رسول الله ﷺ وبعض الصحابة وكان رسول الله ﷺ يمد ساقيه أمامه فكلما دخل أحد من الصحابة أعتذر له رسول الله على مد ساقيه ولم يرفعهم وعندما دخل سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه قد لم الرسول ﷺ ساقيه فتعجب الصحابة من ذلك وسألوه لماذا قد ألممت ساقيك عندما دخل عثمان بن عفان ، فقال لهم رسول الله ﷺ : أتريدونى ألا أستحى من رجل تستحى منه ملائكة الرحمن .

فأنظر أخى القارئ إلى الخلق الجميـــل والى الاحتـــرام المتبـــادل فياليتنـــا نقتدى برسول الله ﷺ وصحابته فى تلـــك الصـــفات النبيلـــة فيحتـــرم الأبن أباه وأمه ويحترم الصغير الكبير ونغـــض أبصـــارنا عـــن محرمـــات الله ونضع الحياء فى قلوبنا وعقولنا ونجعـــل الأخـــلاق وســـيلتنا للتقـــدم والرقى والأخلاق هى مفتاح الخير والسعادة والأمن للبشرية .

فلا بد من ترسيخ المبـــادئ الدينيـــة والأخلاقيـــة والعلميـــة فى نفـــوس الأطفال منذ النشأة الأولى حيث يشـــب الشـــاب أو الفتـــاة مـــدركين للقيم والمثل العليا فيعرفون أن هذا حـــلال وهـــذا حـــرام يعرفـــون أن هذا صواب وهذا خطأ ويفرقون بين الســـلوك الـــذى يرفضـــه المجتمـــع ويستهجنه والسلوك الذى يقبله المجتمـــع ويؤيـــده فـــإذا طبقنـــا هـــذا الكلام ما كنا نجد بنات تدخن الشيشة والســـجائر علنيـــاً ولا يعتـــبرون أن هذا السلوك مرفوض من قبـــل المجتمـــع الإســـلامى ومـــا وجـــدنا أطفال لم تبلغ العاشرة من عمرها تدخن أيضـــاً بـــل وتـــدمن وتســـب بعضها بألفاظ فى غاية السوء .

وما وجدنا المحادثات التليفونية الماجنـــة بـــين الشـــاب والفتـــاه والـــتى تستغرق الساعات الطوال الكثير والكثير مـــن العـــادات الســـيئة الـــتى تعكر صفو المجتمع وهدم بنيانه وتؤخر عجلة التقدم .

ولكن ليس معنى ذلك أن نيأس ونقول لا فائدة فلا لليأس ، فإن مجتمعنا ما زال بخير والحمد الله ولكن يريد منـــا اليقظـــة والهمـــة فـــإذا التزمنـــا بالعادات حق الالتزام وبعدنا عن الموبقات التى تجعلنا من الشـــواذ عـــن الأمة الإسلامية لكنا من المتقدمين ولعم الخير والرخاء على الأمة بإذن الله

أيها الشباب :

أنتم بناة المستقبل والحاضر فتيقظوا واسعوا إلى التقدم وانـــهضوا بأمتكم فهى دائماً تناديكم فى الشدائد فلا تتخلوا عنها والتزموا بقـــول رســـول الله ﷺ حيث قال : [لكـــل ديـــن خلـــق وخلق الإسلام الحياء]
(رواه ابن ماجه والطبرانى)

****

إن زمننا هذا يلزم الإنسان فيه أن يكــون قانعــاً بمــا أتـــاه الله مـــن فضله ، فإن القناعة هى الدرع الواقى من أوبئــة هــذه الزمــان الــتى تفتك بالعقل والجسم فالقناعة هــى ســبيلنا للســعادة وهــى ســبيلنا للتقدم والرقى وهى سبيلنا للنجاح فهــى غايتنــا فى الــدنيا وحســابنا المدخر فى الآخرة .

فالقناعة تسبب الرضا وراحة البال والقناعة فى الرزق تسبب الغنى

نعم إنه حقاً القناعة كنز فى الــدنيا وفى الآخــرة أى القناعــة كــنز لا يفنى وأعلم أخى القارئ أنــك إذا أردت أن تكــون ســعيداً فى دنيــاك رابحاً فى أخرتك كن قنوعاً راضياً بمــا أعطــاك الله ولا تجعــل الضــجر والضيق يملأ قلبك إذا أتاك بلاء من الله بل تحلى بالصبر وأقنــع بــذلك حتى يأتى الفرج من الله فإن بعد العسر يسرا وأن بعد الليل فجرا .

وقال رسول الله ﷺ عن خالد بن الوليد رضى الله عنــه قــال : جــاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ وقال له أريد أن أكون أغــنى النــاس فقــال له رسول لله [كن قانعاً تكون أغنى الناس]

(وراه الإمام أحمد بن حنبل)

وقد يتحد مع القناعة الرضا بالقليل فإن رضــى الإنســان بمــا قســمة الله له لو كان قليلاً أراح قلبه وبدنه .

وفى حديث قدسى عن رب العزه سبحانه قال رسول الله ﷺ :

[يا بن أدم لا تخف من ذلا سلطان ما دام سلطانى وملكـــى لا يـــزول لا تخف من فوات الرزق ما دامت خزائنى مملوءه لا تنفذ ، خلق الأشياء كلها من أجلك ، وخلقتك من أجلى فسر فى طاعتى يطيعك كـــل شـــئ ، لى عليك فريضة ولك على رزق فإن خالفتنى فى فريضتى لم أخالفك فى رزقك ، إن رضيت بما قسمت لك أرحت قلبك وبدنك وإن لم ترضى بما قسمته لك فوعزتى وجلالى لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش فى البرية ولا ينالك فيها إلا ما قسمته لك وكنت عندى مذموماً] .

إن هذا الحديث يسن لنا أن الإنسان إذا رضى بما قسمه الله له فقد ينـــال الرضا فى الدنيا والآخرة وعاش سعيداً مطمئناً فى دنياه رابحاً فى آخرته .

أما الإنسان الذى لا يرضى بما قسمه الله لـــه يســـلط الله عليـــه الـــدنيا ويغضب عليه فيعيش فى دنياه تعيساً شقياً ضائق الصـــدر أينمـــا يوجـــه لا يأتى بخير ولا يكون نصيبه مـــن الـــدنيا ســـوى الفشـــل والحســـرة والندامة ويكون خاسراً فى آخرته .

فبـــالله عليـــك يا أخـــى أيهما أفضل ؟

فتجـــارة رابحـــــة أم خســـارة فادحة ؟

فياليتنا أيها الشباب ، أيها العجائز أيتها الفتيات أن نلتزم القناعة ونقتدى برسول الله ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم فكانوا نعم القانعين فـــانظر إلى رسول الله ﷺ كان فى استطاعته أن ينام على الحرير وان يعـــيش فى

رغد من العيش ولكنه كان نعم الخلق ونعم التواضع وكان قانعاً بما أتاه الله من فضله وعاش هو وصحابته حياة قاسية فى أغلب شئون حياتهم وبالرغم من ذلك إلا أنهم كانوا سعداء أنهم مسلمون سعداء بأنهم جوار رسول الله ﷺ وهذا كله من أجل أن يعلمونا نحن كيف نعيش حياة صحيحة وكيف نبنى أنفسنا بأنفسنا وكيف ننال رضا الله .

وأنظر أخى القارئ إلى قصة سيدنا عمران بن حصين (رضى الله عنه) فإنها تحتل مكانة بارزه بين قصص القانعين وهى تعد من أروع الأمثلة فى القناعة والرضا بما قسمه الله .

إن سيدنا عمران بن حصين كان ليس بالشكل الجميل فكان مشوه الخلقة ولكن كان قلبه ممتلأ إيماناً وحباً لله وشكله هذا لم يؤثر عليه قط بل كان راضى به كل الرضا فكان قنوعاً شاكراً لله على ما أنعم عليه فأكرمه الله بزوجة بارعة فى الجمال والخلق ، وعلى قدر على من التدين وحمد الله عمران على هذه النعمة العظيمة وذات يوم أستيقظ عمران من النوم وأخذ يضحك متعجباً فسألته زوجته ما يضحكك يا عمران ما يضحكك يا عمران فقال لها : إنى لا أصدق أن مثلك تكون لمثلى فأنظر أخى القارئ إلى رد الزوجة المؤمنة التى ردت قائلة : يا عمران إن الله أعطاك فشكرت وإبتلانى فصبرت والإيمان شكر وصبر .

إن هذه القصة تبين لنا أن القناعة تجلب لنا السعادة وتقوى فى قلوبنا الإيمان والرضا بما قسمه الله لنا .

وهناك مثالاً رائعاً جئنا به من حياتنا اليومية أى من واقعنا المعاصر يوضع لنا قمة القناعة والصبر على البلاء وفوق كل ذلك يبرز جانب عظيم وهو حسن الظن بالله .

شاب يبغ من العمر احدى وعشرين عاماً تخرج من كلية الحربية التى يتمنى أغلب الشباب دخولها الآن وفرح أمه وأبيه بذلك وبعد تخرجه بستة أشهر تقريباً أصيب بمرض فى العمود الفقرى أصابه بالعجز وعدم القدرة على المشى ولكن هذا الشاب تمالك أعصابه ولم يسلم لليأس وأخذ قوة إيمانه كوسيلة له كى يخرج من هذه المحنة ورضى بما قسمه الله أملاً فى الشفاء ، وقال مقولة يا ليت الشباب يعقلونها جيداً : إنى لم أحفظ القرآن فأراد الله أن يقعدنى كى أحفظ القرآن وبالفعل وهو فى المستشفى مقيم كى يُعالج كان يحفظ القرآن وبعد مضى وقت قصير قد قام هذا الشاب من مرضه وهو معه جائزتين من الله سبحانه وتعالى وهما :

حفظ كتاب الله عز وجل . & نيله لرضا الله سبحانه وتعالى .

تأمل يا أخى القناعة تقودك إلى أين ؟

وحسن الظن بالله يقودك إلى أين ؟

ثق تمام الثقة أن هذه الصفات تقودك إلى الخير بل الخير كله .

إن القناعـــة تقـــودك مـــن المـــرض إلـــى ⇦ **الشفاء** .

إن القناعـــة تقـــودك مـــن الحـــزن إلـــى ⇦ **السعادة** .

إن القناعـــة تقـــودك مـــن الفقـــــر إلـــى ⇦ **الغـنى** .

إن القناعـــة تقـــودك مـــن الضعـــف إلـــى ⇦ **القـوة** .

وكما يوجد أناس قانعين بما أتاهم الله من فضله وراضين بما قسمه الله لهـــم أيضاً هناك أناس جاحدين ناكرين لـــنعم الله ولـــيس للقناعـــة مكانـــاً فى قلوبـــهم وليس للصبر طريق إليهم هؤلاء هم الخاسرون فى الدنيا والآخرة وأولئك هم الضائعون وهناك مثل رائع على من لا يمتلك القناعة .

كان هناك رجل أتاه اله من فضله وأعطاه نعـــم كـــثيرة فكـــان يمتلـــك محل ذهب مكسبه جيد ويكفيه وأولاده بل ويـــزداد ولكـــن الشـــيطان والنفس الأمارة بالسوء قد تحكما فى عقل هذا الرجـــل وكونـــا فكـــره لديه وهى أنه لا بد وأن يزداد مكسبه أكثر وأكثر فما الحل ؟

ففكر فى أن يبيع للناس ذهباً مغشوشاً يأتى به هو بثمن رخيص ويبيعه بثمن مرتفع حتى يحصل على المال الكثير من وراء هذه العمليـــة ولم يضـــع فى الحسبان أن الله مطلع على كل كبيره وصغيره وبالفعل قد نفذ الفكرة التى دارت برأسه واستمر خادعاً لنفسه وللناس فترة قصيرة من الزمن ، ولكن لا بد من نهاية مؤلمة لهذا المخادع الذى لم يرضى بما قسمه الله لـــه وتـــرك طريق الحلال وذهب إلى طريق الحرام وكان جزاءه أسوء جزاء فذات يوم

أتى إليه رجل كى يشترى طقماً من الذهب وهذا الرجل أساساً والده بائع ذهب فى بلدة أخرى وقد باع الرجل المخادع ذهباً مغشوشاً ولسوء حظ البائع المخادع جاء أب هذا الشاب لزيارته والإقامة معه فترة قبل فرحه وقد عرض الشاب الطقم الذى اشتراه كى يراه أبيه تاجر الذهب كى يعرف إنه جيد أم لا ، وعندما رأى تاجر الذهب ذلك الذهب أكتشف أنه مغشوشاً فبلغ الشرطة كى تقوم باللازم مع هذا الغشاش الذى كان سجنه وضياعه ثمناً لعدم قناعته ولعدم قوله الحمد لله وبالفعل ذهبت الشرطة إلى الرجل واكتشفت أن غالبية بضاعته مغشوشة وليس ذهباً خالصاً وتم القبض عليه وقامت الشرطة بتشميع المحل .

وهكذا قد خسر هذا الرجل كل شئ لأنه لم يرضى بما قسمه الله له وهذه هى نهاية كل من لا يعرف للأمانة لوناً ولا للقناعة طعماً .

وأخيراً :

رسالتى لكل الشباب يا ليتكم تكونوا قانعين راضين بما قسمه الله لنا حتى تتحقق السعادة فى الدنيا والربح كل الربح فى الآخرة .

يا ليتنا نلتزم بقول الله تعالى : [وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا]
(هود : ٦)

ويا ليتنا نلتزم بقول رسول الله ﷺ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسولنا الكريم قال : [ليس الغنى عن كثره العرض ولكن الغنى غنى النفس]
(متفق عليه)

****

إذا أردنا التقدم والنجاح فى الحياة العملية فعلينا أن نحقق أهدافنا ونثبت ذواتنا ونرى العالم من نكون حتى نستطيع أن ننافس الدول المتقدمة فى شتى المجالات أى أن التقدم الذى نريد أن نصل إليه يريد منا أن نتحدى كل العقبات وأن نجعل لليأس طريقاً لقلوبنا فنحن أمة حافلة بالمزايا التى أنعم الله بها علينا فلما لا نستغل هذه المزايا ونبدأ حياة نضعها بأيدينا ونكون صناع مستقبل يبشر بالأمل والتفاؤل وكل ذلك يتطلب منا النجاح فى العمل والعمل بجد والمثابرة والصبر حتى نكون من الناجحين البارعين فى أعمالنا فلا يهددنا شئ ولا يشغلنا شاغل سوى السعى إلى أن نكون أمة قوية متقدمة فيها الأطباء المهرة ويوجد فيها المهندسين البارعين وفيها علماء الفلك وفيها علماء الذرة وفيها المتفقهين فى أمور الدين .... الخ .

ولكن هذا التقدم الذى نتمناه لا يأتى بالكلام وفقط ولكن علينا أن نعمل بجد واجتهاد حتى نستطيع أن نغزو تلك الكلمة وهى التقدم بجهودنا ولا يكون لأحد فضل علينا ويرجع الفضل كله لله أولاً ثم لأبناء الأمة هم قلبها النابض وعقلها المفكر .

ومن القرآن الكريم نجد الآيات الكثيرة التى تحثنا على العمل والاجتهاد فمنها على سبيل المثال لا الحصر :

[وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ]

(التوبة : ١٠٥)

وهناك قصة طريفة نسوقها إليكم حتى نبرز فضل الاجتهاد فى تحقيق الأهداف وإثبات الذات .

رجل له ثلاثة أولاد ولما قربت وفاته جمعهم وقال لهم يا أولادى اليوم قرب الرحيل والبقاء فى هذه الدنيا مستحيل فأفهموا ما أقوله لكم جيداً وأحفظوه كسواد أعينكم فقال لهم ، فقال لهم إنى تارك لكم فى أرضى كنزاً ترجعون إليه وتعتمدون عليه فى الشدائد فعليكم باستخراجه منها بعد وفاتى . ثم فارق هذا الرجل الدنيا وما فيها وبعد ذلك ببضعة أيام قام الشبان الثلاثة بملازمة الأرض صباحاً ومساءً وأخذوا ينقبون ويبحثون عن هذا الكنز حتى جعلوا الأرض عاليها سافلها ولم يجدوا شيئاً وقد أصابتهم الملل ولم يعثروا على شئ فجلسوا باكين ساخطين وضاقت عليهم الأرض بما رحبت .

ثم أتفقوا على أن يزرعوا الأرض فشرعوا فى زراعة الأرض بجد ونشاط فكانت النتيجة المشرفة أن أنبتت الأرض محصولاً جيداً وكثيراً واستقامت أمورهم انتظمت أحوالهم واستخرجوا كنزهم بجهدهم وقد نالوا الكسب الوفير وهذا هو جزاء العاملين ونعم أجر العاملين .

إن هذه القصة تعلمنا كيف نعتمد على أنفسنا وكيف نسعى من أجل أن نحقق أهدافنا بسواعدنا وأن لا نسلم لليأس ولا نضعف أمام العواقب التى توجهنا فى أمور حياتنا فعلينا بأن نجتهد فى أعمالنا حتى نحقق ما نريد وحتى نثبت ذواتنا ونكون حقاً رجالاً عاملين ونكون حقاً قلب الأمة النابض .

واذا سألت نفسك لمن أتفوق ولماذا أسعى لإثبات ذاتى .
أجيبك أنك تتفوق لنفسك : فلكل إنسان أحلام وطموحات يقف أمامها كل فاشل عاجز ولكن المجتهد سرعان ما يصل إلى هدفه ويحقق ما يريد .

وتتفوق لأهلك فأبيك يتعب طوال اليوم من أجلك وأمك تسهر الليل على راحتك فماذا يكون جزاء أمك وأبيك ؟ أيحق أن يكون جزاءهم الفشل ؟ بلى يجب عليك أن تتفوق وتثبت لهم أنك إبن بار لا ينسى فضل أبيه وأمه عليه .

وتتفوق من أجل وطنك فوطنك فى حاجة إلى شباب مجتهد كتفوق يسعى لإثبات ذاته حتى نستطيع أن نساير التقدم المستمر فى شتى المجالات وتتفوق لإمتك حيث أطلق علينا دول العالم

الثالث وذلك لتأخرنا ، أما الأمم المتفوقـــة فنجدهـــا ناجحـــة علـــى الدوام وهى التى تقـــود .

ألا تتمنى لأمتك أن تكون كذلـــك ؟

ألا تتمنى لأمتك أن تتولى القيـــادة ؟

وإن أمتنا فيها الكثير من الإمكانيـــات الـــتى تؤهلـــها لأن تكـــون فى المقدمة على الدوام ولكن لا بد مـــن همـــة شبابـــها وســـعيهم فى تحقيق طموحهم وآمـــالهم .

وهناك قصة جميلة توضح مدى أهمية إثبـــات الـــذات :

أراد فأر أن يصاحب جملاً فمسكه من حبله ودعـــاه إلى بيتـــه وعنـــد باب جحر الفأر توقف الجمل وقال للفأر مـــا هـــذا المكـــان الـــذى تستضيفنى فيه أما أن تتخذ لك بيتاً يليـــق بصـــاحبك وإمـــا أن تجـــد لك صاحباً وضيعاً على قدر بيتـــك .

وأنت إما أن تحيا حياة جادة تحقق لـــك هدفـــك وتجعلـــك ذو قيمـــة فى المجتمع وإما أن تجد لك هدفاً على قـــدر حيـــاتك .

العوامل التى تساعد على تحقق أهدافنا وإثبات ذواتنا

أولاً : { استغلال الوقت الاستغلال الجيد }

- عليك أيها الإنسان الناضج أن تستغل وقتك فى صنع تقدمك ورقيك ، وفى المجتمعات المتقدمة نجد الوقت عندهم هو المال
Time is money
- أما فى المجتمعات المتأخرة يكون الوقت عندهم سهل ولا يعمل له أى حساب .
- فنجد فى المجتمعات المتقدمة بعض العاملين فى الشركات الكبرى قد يعلقون فى ذراعهم جلوكوز به المواد الغذائية والفيتامينات اللازمة للجسم التى تغنى الإنسان عن وجبة الطعام . وذلك لعدم ضياع الوقت فى الغذاء ونجد العكس من ذلك فى المجتمعات المتأخرة .
- ونجد فى المجتمعات المتأخرة أن جماعة ما إذا أرادت أن تزور أحدا فقد تقول له أننا سوف نزورك بعد العشاء وقد يأتو بعد العشاء بساعة أو أكثر فيؤدى ذلك إلى تعطل الطرف الأخر عن إنجاز أى عمل فى هذا الوقت استعدادا لمن يزورنه ، أما فى المجتمعات المتقدمة إذا أراد أحد أن يزور أحد فيحدد له ميعادا ويلتزم به فمثلا يقول له سوف أزورك الساعة السابعة مساء .

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

ثانيا : { **البعد عـــن عوامل الإحباط واليـأس** }

إن الإحباط واليأس قد يقللا مـــــن نشـــاط صاحبـــهما فيجـــب علـــى الإنسان أن يتجنبهما بقد ما يستطيع حتى يعيــــش حيـــاة هادئـــة مليئـــة بالإنجازات والنجاح ، وكما قال لنا الزعيم الكبير مصطفـــــى كـــامل :

[لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليــــأس]

ثالثـا : { **التشـجع والإطـراء** }

أن التشجع من العوامـــل الجيـــدة فى ســـعى الفـــرد لتحقيـــق أهدافـــه وإثبات ذاته وهى تكون على شــــكلين :

الشكل الأول : مثل عبارات الثناء والشكر والتقدير على إنجاز عمل ما .

الشكل الثانى : منح المكافآت والجوائز المادية التى قـــــد تشـــجع الفـــرد على الإنجاز والنجاح فى العمل علـــى الـــدوام .

رابعـا : **التوافـق النفسـى والاجتمـاعى** :

حيث يمثل التوافق النفسى : الموائمة بين الشخص وذاته أى يكون الفـــرد راضيا عن نفسه متقبلا لذاته ساعيا لتحقيق أهدافه الشخصية.

ويمثل التوافق الإجتماعى الموائمة بـــين الشـــخص والآخريـــن ويشـــمل ذلك جميع المجالات الاجتماعية الـــتى يعيـــش فيـــها الفـــرد كالمدرســـة والأسرة ، وقد يساعدنا التوافق فى التغلـــــب علـــى الإحبـــاط وذلـــك عن طريق الأساليب الآتيـــة :

(١) بذل الجهد لإزالة العائق للوصول إلى الهدف ، أى تحدى أى عقبات تقف فى طريق الفرد نحو الوصول إلى هدفه .

(٢) البحث عن طريق أخرى للوصول إلى الهدف . إذا وجد شخص أن الطريقة التى يستخدمها للوصول إلى الهدف لا توصله إلى هدفه فيسعى الفرد إلى طريقة أخرى تكون أجدى فى وصوله إلى هدفه .

(٣) استبدال الهدف بغير : إذا فشل الشخص فى الوصول إلى الهدف المحدد له فلا يأس بل يسعى إلى تغير الهدف بهدف أسهل يستطيع تحقيقه .

خامسا : { الثقة فى النفس }

كن واثقا من نفسك واجعل طموحك لا منتهى له واجعل نفسك نفسك الغد المشرق بالأمل والتفاؤل ولا تجعل نفسك الماضى المؤلم ولا تقلل من قدرات نفسك بل عندما ترى العلماء قل هما رجال ونحن رجال فالعالم هو إنسان مثلك والطبيب هو إنسان مثلك والأديب هو إنسان مثلك .

إن الإنسان فى زماننا هذا يسعى جاهداً كى يحصل علـى المـال الـوفير الذى يوفر له حياة هادئة مطمئنة ويسعى أيضـاً مـن أجـل أن يعـيش سعيداً ولا تعرف الأحزان طريقاً إلى قلبه ويأمـل أن يكـون مـن ذوى المناصب والشهرة ويعيش فى رغد مـن العـيش وأن لا يمسـه الفقـر أبداً كل هذه الطموحات تسيطر عليه دون وضـع أى إعتبـار لكيفيـة الوصول إلى ذلك .

فالإنسان الآن يضحى بأعز ما يملك من أجل الحصـول علـى المـال أو شهوة زائفة سرعان ما تنقضى .

أخرى القارئ ! لما تقيد نفسك بأغلال الدنيا وتسلم نفسـك للأهـواء وبيدك أن تعيش حياة جميلة دون غش أو خـداع دون خـراب ودمـار دون طمع وجشع وإنما حياة تسودها الطمأنينة والسعادة .

فلدينا كثير من الصفات التى أعطانا الله إياهـا إن إجتهـدنا فى إبرازهـا وإحيائها فينا لكنـا مـن السـعداء ولعـم الرخـاء والتقـدم علـى الأمة فإسـلامنا صـبر ، وتواضـع ، وصـدق ، ورحمـة ، وعـدل ، وكرم ...... الخ . من الصفات النبيلة .

والآن ! .

كيف تحقق لنفسك السعادة ؟

أولاً : كن صابراً .

الصبر من الصفات العظيمة التى تزيد الإنسان المسلم جمالاً .

إن الصبر جنداً غالباً لا يهزم وحصناً حصيناً لا يهدم .

وقد مدح الله عز وجل فى كتابه الصابرين فقال تعالى :

[إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ]

(الزمر : ١٠)

وإن الصبر خير لأهله والدليل على ذلك قول الله تعالى :

[ولَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ]

(النحل : ١٢٦)

والصبر هو حبس النفس عن الجزع واللسان عن الشكوى .

وهو خلق فاضل من أخلاق النفس وهو الغنى فى البلوى بلا ظهور شكوى فأنظر إلى سيدنا عروه بن الزبير عندما أرادوا قطع رجله قالوا له لو سقيناك شيئاً كى لا تشعر بالوجع فقال إنما إبتلانى ليرى صبرى أفأعارض أمره ؟ وقد أوضحت الأحاديث النبوية قيمة الصبر .

عن أبى يحى مصيب بن سنان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

[عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا المؤمنين إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له] . (رواه مسلم)

وعن أنس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :

[إن الله عز وجل قال : إذا أبتليت عبدى بحبيبتيه (عينيه) فصبر عوضته منهما الجنة] (رواه البخارى)

وأنظر يا أخى إلى هذه القصة التى نجدها كثيراً فى واقعنا المعاصر .

كان هناك ابن لا يعرف الصبر طريقاً لقلبه وذات يوم جالس هو وأمه يتحدثن قد أصابتهم بعض المشاكل فيقول الابن لأمه ليسو نحن من ننجح فى أعمالنا ومشاريعنا فنحن من حكم علينا بالفشل فكان رد الأم المؤمنة على الابن نعم الرد حيث قالت : يا بنى إن الله أعطانا من النعم ما لا يعد ولا يحصى فأعطانا العين كى نرى وأعطانا الأذن كى تسمع وأعطانا اللسان كى نتكلم فقل الحمد لله .

أرأيت يا أخى كيف يكون الصبر جميل فإنه يؤدى إلى الرضا ويؤدى إلى غنى النفس .

وعظم الصبر الاصطبار وهو تحمل مشقة الصبر وقوة التحمل والصبر الشديد على البلاء .

فياليتنا نكون الصابرين

ثانياً : إن التواضع شيمة الأقوياء وليس الضعفاء كما يعتقد بعض الناس فمن يتواضع لله يرفعه الله ومن يتكبر يذله الله لأن الإنسان مهما وصل من العلم والقوة إلا أنه إنسان ضعيف خلق من تراب وهو عبد لله عز وجل وعليه طاعته والتواضع له .

فإذا نظرنا الى رسول الله ﷺ والصحابة الكرام لوجدناهم هم مؤسسوا ذلك التواضع الذى ينبغى أن نتحلى به جميعاً ونجعله كعقد من ذهب فى أعناقنا .

فحقاً كان رسولنا وصحابته رضى الله عنهم جميعاً صورة رائعة للتواضع فأنظر إلى رسول الله ﷺ تمر أيام عليه ولم يجد فى بيته طعاماً .

وأنظر إلى سيدنا عمر بن الخطاب فى تواضعه أنه كان أمير المؤمنين وثوبه مرقع ورغم ذلك كانوا سعداء بالإسلام ولا يشغلهم شاغل سوى أن تدوى كلمة لا إله إلا الله ويعم الرخاء على الشعوب بأثرها تحت راية الإسلام .

أما المتكبرين الجاحدين لنعم الله إذا نظرنا إلى الذين ذهبوا للتفاخر والتعالى لوجدنا أن مصيرهم أسوأ مصير .

يروى عن الإمام الحسن البصرى أنه فى يوم من الأيام كان ذاهب إلى الحجاز ليؤدى فريضة الحج فوجد رجل من الطغاة يطوف حول الكعبة وهو راكب على حصانه وحوله خدمه وحاشيته فنظر إليه متعجباً لأمره وسلم أمر لله وقال له فى خلقه شئون ومرت السنون

تسرى وكان الإمام البصرى يمشى فى شوارع البصــرة فوجــد رجــلاً يرمى جسده على كوم من الفضلات ويغطى وجهــه الــذباب فــذهب الإمام البصرى كى يرى هذا الرجل فعندما أقترب منه قــال لــه أظــن أنى رأيتك من قبل فأخذ يتــذكر حــتى تــذكر أنــه رآه فى الكعبــة المشرفة وهو يطوف حول الكعبة بحصانه فقــال لــه الإمــام البصــرى سائلاً ما الذى دار بك وأوصلك إلى هذا الحال ، فــرد الرجــل قــائلاً إنى تكبرت فى مكان يتواضع فيه جميع خلــق الله عــز وجــل فوضــعنى الله فى مكان يترفع عنه كل الناس .

إذن فالمتواضعين هم الرابحين والمتكبرين هم الخاسرين .

فياليتنا نقتدى برسوله ﷺ فى تواضعه فكان نعم الخلق ونعم التواضع .

فعن عائشة رضى الله عنــها قالــت أن الرســول ﷺ كــان يخصــف النعل ويرقع الثوب وكان يصنع فى بيته مع أهلــه فى حاجاتــــهم وروى أن رسول الله ﷺ أتى برجل فأرعد من هيبته فقال له رســولنا الكــريم هون عليك فلست بملك وإنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد .

[أخرجه الحاكم من حديث جرير]

وروى أن الرسول ﷺ كان يجلس مع أصحابه مختلطــاً بــــهم فيــأتى الغريب فلا يدرى أيهم هو .

وقد أمرنا القرآن الكريم بالتواضع فى قول الله تعالى :

[فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى] (النجم : ٣٢)

وقول الله تعالى : [إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ] (الحجرات : ١٢)

فياليتنـــا نكـــــون متواضعـــين

ثالثاً : كن صادقاً :

الصدق صفة من الصفات النبيلة التى لا بد وان نتحلى بهـا حـتى تمتلـئ قلوبنا سعادة ورضا وهى صفة راسخة فى أمتنـا فهـى ليسـت بغريبـة عنا فقد لقب بها رسولنا الكـريم ﷺ حيـث كـان يعـرف بالصـادق الأمين لأن لسانه وقلبه لم يعرفا الكذب قط وإنما كان صـادقاً مـع ربـه ومع الناس ومع نفسه لذلك استطاع أن يبنى دينـاً صـحيحاً اسـتطاع أن يبنى رجالاً تمتلـئ قلوبـهم صـدقاً وحبـاً لله ولرسـوله ولـدين الإسلام فأنتشر دين الإسلام فى شتى بقاع الأرض بالصدق .

وأن الصدق لمنجى ، منجى من الإبتلاءات والمحن فأنظر إلى تلك القصة .

شاب فى العشرين من عمره منذ أن نشأ ولا يصـدق حـتى مـع نفسـه يكذب على أبيه وأمـه ويكـذب فى المدرسـة ومـع أصـدقائه فكـان لدرجة كذبه أنه كان يلصق لنفسه تهماً وهو براء ، فمـن حكاياتـه مـع أصدقائه أنه ولد متمكن يضحك على الفتيات ويخـدعهن بأنـه يحبـهم وهم دايبين فيه .... الخ من تلك الأكاذيب فـابتلاه الله بمحنـه لـولا أن صدق فيها لكان من الهالكين .

كان يجلس يوماً مع أصدقاء السوء ويشربون الحشيش والبانجو فى مكان مشبوه وهو كان رافض تماماً أن يشرب مثل هذه الأشياء ولكن كان يخدع الناس قائلاً أنه يشربها كى يظهر أمامهم أنه له فى كل شئ وهم جالسين جاءت كبسه وتم القبض عليهم جميعاً بما فيهم هذا الشاب وعند أخذ الأقوال لهذا الشاب يحلف أنه لم يشرب معهم ولم يصدقه أحد ولكن رعاية الله لمن يصدق ينجى هذا الشاب فيشهد زملائه بأنه لم يشرب فعلم فعلاً وبعد أن تأكد المسئولون من ذلك تم الإفراج عنه .

وقد حثنا القرآن الكريم على الصدق فى الكثير من آياته كقول الله تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ]

(التوبة : ١١٩)

وقول الله تعالى : [فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ]

(محمد : ٩)

وأيضاً وضحت لنا الأحاديث النبوية قيمة الصدق :

فعن بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : لأن الصدق يهدى إلى البر وأن البر يهدى إلى الجنة وأن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وأن الكذب يهدى إلى الفجور وأن الفجور يهدى إلى النار وأن الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً]

(متفق عليه) .

وعن أبي ثابت رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال :

[من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه] (رواه مسلم) .

فياجمال الصدق ونتاج للصدق فياليتنا نكون صادقين .

~~~~~~

رابعاً : كن أميناً :

الأمانة صفة طيبة وتدل على قيمة حاملها فهى سمة طيبة إذا تحلى بها الفرد وجد سعادة فى دنياه وآخرته ويحبه الله تعالى ويحبه رسوله ﷺ ويحبه الناس أجمعين وهى صفة ليست عنا ببعيدة فقد لقب بها رسولنا الكريم وحملها الصحابة الكرام .

فشخصية الإنسان بدون الأمانة يشوبها النقصان .

وقد أوصى الرسول ﷺ بالأمانة وأعتبر من يخون الأمانة منافق .

وقد أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم فى الأحاديث بالإمانه .

فعن أبي هريرة قال : قال النبى ﷺ :

[أد الأمانة إلى من أئتمنك ولا تخون من خانك] (الترمذى) .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : [من علامات المنافق ثلاثة إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان]

(رواه مسلم)
~~~~~~

خامساً : كن عادلاً :

إن العدل طريق الفلاح فى الحياة فإذا عـدلت أرتـاح قلبـك وبـدنك أما إذا ظلمت فتجد أبواب الخسران تتفتح عليك من كل جانب .

فأنظر إلى صفة العدل كيف تمثلـت فى سـيدنا عمـر بـن الخطـاب (الفاروق) الذى فرق بين الحق والباطل فكان نعـم الحـاكم فجمـع بين العدل والرحمة والقوة ، كان عادلاً بـين النـاس فى جميـع الأمـور وكان يساوى نفسه بالناس ففـى فتـرة مـن حكمـه مـرت علـى المسلمين مجاعة كبرى فأنظر إلى الحاكم العادل ماذا فعل ؟

قد عاش طوال فترة المجاعة لا يأكل سوى الخبـز والزيـت حـتى أسـود لونه والدليل على ذلك أن بعـض الكتـب وصـفته أنـه أبـيض اللـون والكتب الأخرى وصفته أنه أسمر اللون والكتـب الواصـفة لـه البيـاض وصفته قبل المجاعة أما الكتب التى وصفته بالاسمرار وصـفته بعـد المجاعـة وكان رحيماً فى نفس الوقت بالناس فكـان يـرحم الضـعيف محـاولاً علاجه من ضعفه وكان قوياً فعصره يعد من أزهى عصور الإسلام

فيالعصره وعدله قد استطاع أن يوفـق بـين ثـلاث صـفات عظيمـة خطوتـها الأولى هى العدل .

فياليت الأباء يعدلون بين أبنائهم .

وياليت المعلمين يعدلوا بين تلاميذهم .

ويا ليت المسئولون يعدلون بين الناس كـــى يعـــم الرخـــاء علـــى الأمـــة بأثرها بجميع طبقاتـــها .

وقد بين القرآن الكريم قيمة العدل وأصحابه .

فقال تعالى فى كتابه العزيز :

[وَأَقْسِطُوا إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ]

(الحجرات : ٩)

وقد بينت السنة أيضاً قيمـــة العـــدل وأصـــحابه فعـــن عبـــدالله بـــن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

[إن للمقسطين عند الله منابر مـــن نـــور ، الـــذين يعـــدلون فى حكمهم وأهلهم وما ولوا] .

(رواه مسلم)

فأياك والظلم يا أخى فتأمل قول الشاعر :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً .

فإن الظلم ترجع عقباه للندم .

تنام عيناك والمظلوم منتبه .

يدعو عليك وعين الله لا تنم .

كن رحيماً :

الرحمة صفة عظيمة تسمو بحاملها لأعلى مراتب الإنسانية والدليل على عظم هذه الصفة أن الله سبحانه وتعالى اسمان يحملان تلك الصفة وهما الرحمن والرحيم فهو حقاً الرحمن الرحيم .

فالرحمة قاعدة أساسية فى بناء المجتمع الفاضل .

فياليتنا نكون رحماء بأنفسنا ورحماء بجيراننا ورحماء بأبنائنا وأصدقائنا ورحماء بوالدينا فأنظر إلى رسول الله ﷺ كيف كان رحيماً .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قَبَّل رسول الله ﷺ الحسن بن على وعنده الأقرع بن حابس التميمى جالساً فقال الأقرع أن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال من لا يرحم لا يُرحم . (البخارى) .

وعن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله الصادق المصدوق يقول : [لا تنزع الرحمة إلا من شقى] (مسند أحمد)

كن : متفائلاً

التفاؤل هو القواعد الأساسية لكل صرح عظيم فالتفاؤل يأتى للإنسان بالسعادة فى حياته فتفائل بنجاحك وتفائل بأنك فى يوم من الأيام ستكون رجلاً مهماً فلا بأس بذلك .

وأنظر إلى المتفائلين أين يكون مكانهم .

شباب طموح ومتفائل دائماً كان إبناً لبائع فول وأمه صانعة للجبن وكان يقطن فى قرية متواضعة فدخل الثانوية العامة وذاكر بجد وإجتهاد ولكن مجموعة لم يساعده على الوصول إلى الكلية التى كان يريدها وهى كلية الصحافة والإعلام فدخل كلية الحقوق عن قناعة دون بأس وإستسلام وكان دائماً يقول لأصحابه أن سيكون شيئاً كبيراً فى يوم من الأيام وأصحابه يستهزئون به قائلين كيف لأبن بائع فول وصانعة الجبن أن يكون شيئاً ولكن قدرة الله وطموح وتفاؤل هذا الشابكان خنجراً حاداً قطع ألسنة كل الحاقدين وشاء الله بأن يتخرج هذا الشاب فى كلية الحقوق بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف وتم تعينه معيداً فى الكلية .

فتأمل أيها القارئ فى التفاؤل وثماره فهو يؤدى إلى النجاح والتفوق فياليتنا نكون متفائلين ولا نستسلم للعقبات والمعرقلات بل نتحداها بجهدنا وعملنا .

****

إن زمننا هذا يريد منا أن نكون أنـــاس متحضـــرين متقـــدمين فى شـــتى المجالات حتى تعيش عيشة آمنة مستقرة دون تعب وشـــقاء ويريـــد منـــا أيضاً أن نسعى دائماً إلى كل مـــا يجنبنـــا عـــدم الثبـــات والاســـتقرار ونسعى إلى ما يجعلنا فى رخاء وأمن وســـلام وإن دل هـــذا علـــى شـــئ فهو دال على التقدم والرقى ومواكبة عصر التكنولوجيا والعولمة .

ونحن أحق الناس بأن نكون علـــى رأس مســـيرة التقـــدم فـــنحن أمـــة عريقة لها ماضى طويل وتاريخ مشرف فعلينـــا أن نجعـــل هـــذا الماضـــى نفخر به هو الطريق الذى يوصلنا إلى عنان السماء مـــن حيـــث التقـــدم والتمدن ولا نجعله طريقاً مضللاً لنا يقودنا إلى الهـــلاك والتخلـــف فقـــد ظهرت عدة أمور فى زمننا هذا إن لم نقـــف لهـــا وقفـــة رجـــل واحـــد لكانت هى بداية التخريب والتدمير وهى ليس بـــأمور جديـــدة علينـــا ولكنها موجودة منذ القدم وعلى الـــدوام يقـــوم العقـــلاء بمواجهتـــها ومنها :

* **انتشار الجهل** : ☜

إن الجهل يقودنا من النور إلى الظلمة ومن التقـــدم إلى التخلـــف فهـــو آفة لا بد من القضاء عليها .

فجهلنا ببعض الأمور الحياتية يؤخرنـــا أعوامـــاً ويعطـــل ســـير عجلـــة التقدم وجهلنا ببعض الأمور الدينية المستقرة يـــؤدى إلى زعزعـــة القـــيم

وعدم الاستقرار والاضطراب فى كثير من أمور المجتمع فالكثير من الناس لا يفرق بين الحلال والحرام أو بين الصواب والخطأ .

وإذا سألنا أنفسنا لما هذا الغموض ؟ لوجدنا الإجابة فى عدة أمور قد غفلنا عنها وتركناها وذهبنا إلى البدع والخرفات التى تؤدى إلى هلاكنا ومن ذلك الأمور :

الشعوذة والسحر :

أصبحت هذه البدع تغطى على تفكيرنا وحواسنا فعندما يمرض أحدنا بمرض يعجز الأطباء عن علاجه أول ما يفكر فيه الإنسان هو الذهاب إلى الدجالين والمشعوذين كى يقوموا بعلاج هذا المرض ويترك الطريق الحق طريق الله ويترك دستور الأمة القرآن الكريم الذى هو دواء لكل داء وفيه الشفاء من كل علة وقد بين ذلك سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم فى آيات كثيرة :

[وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ]

(التوبة : ١٤)

[وشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وهُدًى ورَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ]

(يونس : ٥٧)

[يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ]

(النحل : ٦٩)

[أَأَعْجَمِيٌّ وعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وشِفَاءٌ]

(فصلت : ٤٤)

[الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * والَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي ويَسْقِينِ * وإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ]

(الشعراء : ٧٨،٧٩،٨٠)

[ونُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ورَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ]

(الإسراء : ٨٢)

إن هذه الآيات تسمى آيات الشفاء لإحتوائها على لفظ الشفاء والقرآن كله خير ودواء لكل داء .

والدجالين والمشعوذين والمنجمين ما هم إلا إناس قد نسوا الله فأنساهم أنفسهم ، وهم يضحكون على عقول الجهلاء ببعض المداعبات وللأسف الغالبية تصدقهم .

وقد ظهر حديثاً فى الأيام التى نعيشها الآن فى إحدى قرى مركز جرجا الذى أقطن فيه رجل يقوم بعمل عمليات جراحية قد يعجز عن إجرائها الأطباء المهرة فى وقت خيالى ودون أى مصاعب ودون أى آلم من المريض فبالله عليكم أى عقل يصدق هذا ؟

وقد بينت الأحاديث النبوية الشريفة عدم صدق العرافين وأنهم كاذبون وهذه حقيقة لا زيف فيها .

عن صفية بنت أبي عبيد قال رسول الله ﷺ : [من أتى عرافاً وسأله شئ فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً] .

(رواه مسلم)

وعن عائشة رضى الله عنهما : قالت سأل رسول الله ﷺ أناس عن الكهان فقال : ليسوا بشئ فقالوا يا رسول الله إنهم يحدثوننا أحياناً بشئ فيكون حقاً ؟

فقال رسول الله ﷺ تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها فى أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبه .

(متفق عليه)

وقد جرم الله سبحانه وتعالى أيضاً السحر حيث قال فى كتابه العزيز :

[ومَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ولَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ]

(البقرة : ١٠٢)

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

[اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال : الشرك بالله والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات] (متفق عليه) .

أى أن الله يحزرنا من أولئك الدجالين والسحرة ومن أعمالهم الخبيثة والبعد عن طريقهم طريق الضلال أما إذا أردنا الحق الذى يقودنا إلى التقدم فالقرآن والسنة هما معبرنا إلى بر التقدم .

العادات والتقاليد السيئة :

إن العادات والتقاليد السيئة قد طغت على بعض العقول وأماتت القلوب فمثلاً عادة [الآخذ بالثأر] فى المجتمع الريفى هذه العادة قد تهدد بنيان المجتمع بل تهدم قواعده فالإنسان الريفى عندما يقع فريسة للعادات السيئة كالآخذ بالثأر يتحول من الصورة الآدمية إلى صورة حيوانية متوحشة لا يعرف قلبه الرحمة وإنما كل غايته أن يسفك دماً وييتم أطفالاً ويرمل نساء ويخرب دياراً والأمثلة على ذلك كثير قد يمتلئ بها مجتمعنا الريفى وقد تقوم هذه المشاحنات على أسباب تافهة لا تكاد تذكر وقد أصبح الآن الثأر بين العائلة الواحدة بعد أن كان بين عائلات مختلفة وإذا بحثنا عن علة لهذا الخسران الأكبر لوجدناها فى أسباب عده منها : جهل الناس وموت صلة الرحم وطغيان المادة والمصالح الشخصية فقد يقتل الأخ أخاه على قطعة أرض أو بضع من المال .

وبعد أن كان المجتمع الريفى تغلب عليه مظاهر التعاون بدأت تغلب عليه مشاعر الأنانية والحقد وبدأ كل إنسان يعيش مغلقاً على نفسه لا يخاف على أخيه ولا يسأل عن جاره .

ومن العادات السيئة أيضاً [التدخين] فقد يتلسن الجهلاء قائلين بأن من يشرب السجائر والخمر فهو إنسان كامل الرجولة وهنا الاعتقاد خاطئ تماماً وأن دل هذا على شئ يدل على تخلف هؤلاء الزاعمون بأن تلك الأشياء المبددة للصحة والمال تجعل من يدمنها رجلاً وقد كان يعتقد أيضاً بعد رجال الغرب قديماً فى الإنسان الذى يدخن السجائر أنه الرجل المستحيل الذى يجذب الفتيات إليه وقد يلتهبن غراماً عند رؤيته ولكن هذا الاعتقاد خاطئ أيضاً .

ـ ومن القصص المؤلمة فى هذا الموضوع طفل لم يبلغ العاشرة من عمره كان أبيه يدخن السجائر بشراهة وكان جالس هو وأبنه الصغير ذات يوم وفى فمه سيجاره فأخذها من فمه ومدها إلى أبنه فرفض الطف الصغير ولكن مع إلحاح الأب أخذها الطفل وخاصة أن الطفل فى هذا الوقت يحب تقليد الراشدين ، وكرر هذه العملية الأب أكثر من مره قائلاً لأبنه أشرب هذه كى تكون رجلاً ، فقد شب هذا الطفل مدخناً دون خوف وأصبح الشاب مدمناً والسجائر لا تخلو من جيبه وذات يوم وهو جالس مع أبيه وقد

نفذت سجائر أبيه فطلب الأب من أبنه سيجاره كـــى يدخنـــها فقـــال له ابنه يا أبى لا توجد معى سوى سيجاره فقـــال لـــه نشربـــــها ســـوياً (أى يخمسوا فيها) بلغة العامية .

تأمل يا أخى جهل أب قد هدم حيـــاة أبنـــه وجعلـــه لا يعـــرف معـــنى الاحترام أو التقدير لا يعرف معنى الخطأ من الصواب .

ومن العادات الســـيئة أيضـــاً الكبريـــاء والتفـــاخر بالأنســـاب وقـــد انتشرت هذه السعادة انتشـــاراً كـــبيراً فى صـــعيد مصـــر وخاصـــة فى أيامنا الحالية .

فقد لا يرد شخص مـــا الســـلام علـــى شـــخص آخـــر لأن أصـــله لا يسمح له بأن يتنازل لهذا الشخص ويرد عليه السلام .

وقد يتشاجر الصديق مع صديقه من أجل هذه القضية بـــل يصـــل حـــد الشجار أحياناً إلى القتل هذا كله ناتج من فراغ العقول .

وقد حرم القرآن الكريم والسنة الطعن فى الأنســـاب ، فقـــد قـــال الله تعالى فى كتابه العزيـــز : [يُـــؤْذُونَ الْمُـــؤْمنينَ والْمُؤْمنَـــات بغَيْـــرِ مَـــا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وإِثْماً مُّبيناً] (الأحزاب : ٥٨)

وفى حديث عن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ :

[اثنتان فى الناس هما بـــهم كفر : الطعن فى النسب والنياحه على الميت]

(رواه مسلم)

لا تجعل هذه الأفكار المضللة تسيطر على عقلك وفكرك فلا تفتخر بأنك من بيت كذا أو كذا وأنت حاصل على الإعدادية مثلاً وغيرك من الناس الذين لا يمثلون شيئاً لك فى نظرك حاصل على أعلى الشهادات فإذا فخرت فأفخر بعملك وجهدك ، فتأمل فى قول المتنبى حين قال :

ما بأهلى شرفت ولكن شرفوا بى

وبنفسى فخرت لا بجدودى

فيا أخى كلنا عبيد الله خلقنا من تراب وديننا العظيم لا يفرق بين أبيض وأسود أو بين طويل وقصير فعلينا أن نكون أمة مترابطة لا تفرقنا تلك المزاعم التى تؤدى بنا إلى الهلاك .

والآن ماذا نفعل لكى نكون معاصرين ؟

إذا أردنا أن نكون شعب معاصر لعصر التقدم والتكنولوجيا وإذا أردنا أن نكون أمة قوية فعلينا بعدة أمور نسعى للالتزام بها :

[١] السلام :

إن السلام مبدأ من المبادئ التى عمق الإسلام جذورها فى نفوس المسلمين فأصبحت جزءاً من كيانهم وعقيدة من عقائدهم وقد صاح الإسلام منذ أن طلع فجره وأشرق نوره صيحته المدوية فى آفاق الدنيا داعياً إلى السلام وإن الإسلام يحب الحياة ويحبب الناس فيها وهو لذلك يحررهم من الخوف ويرسم لهم طريقاً يتجه إلى غايتهم من الرقى والتقدم .

وإن السلام حقاً هو طريقنا لتقدم والرخاء والقوة ولفظ الإسلام الذى هو عنوان ديننا العظيم مأخوذ أصلاً من مادة السلام حيث أن السلام والإسلام يلتقيان فى توفير الطمأنينة ، والأمن ، والسكينة .

ورب هذا الدين سبحانه وتعالى من أسمائه السلام وحامل هذه الرسالة محمد ﷺ حامل لراية السلام ويحدث عن نفسه فيقول [إنما أنا رحمة مهداه]

---

[٢] التعاون :

إن التعاون يعد من إحدى القيم الإسلامية الأصيلة فنجد التعاون فى الريف على أشده تعاون بين العائلة الواحدة وبين مجموعة العائلات وبعضها مما يجعل مصلحتهم واحدة وبالتعاون تسود المحبة ويعم الخير ويحب العاملون العمل وإن كان شاقاً لأن العمال يد واحدة ونأمل فى أن يكون التعاون منتشر فى شتى الاتجاهات فيكون التعاون بين الأخ وأخيه فى الأسرة وبين الصديق وصديقه فى المدرسة وبين العامل وصديقه العامل فى العمل وإذا تحقق ذلك فسوف نرى ثمرة التعاون ناضجة مثمره وقد نبهنا القرآن الكريم إلى فضل التعاون فى قوله تعالى :

[وتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوَى] (المائدة : ٣)

وإن الإسلام جاء ليجمع القلب إلى القلب ويضم السف إلى الصف هادفاً إلى قيام كيان موحد ومتجنباً لعوامل الفرقة والضعف وأسباب الفشل حتى يستطيع هذا الكيان تحقيق الغايات السامية فالجماعة مهما صغرت فهى خير من الوحدة وبين لنا ذلك المثل الشعبى : (أيد لوحدها متسقفش) .

والدليل على فضل التعاون أن عبادات الإسلام لا تؤدى إلا جماعة فالصلاة تؤدى جماعة فصلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة والزكاة معاملة بين الأغنياء والفقراء والصيام مشاركة جماعية ومساواة فى الجوع لفترة معينة .

~~~~~~

[٣] اللغة والثقافة :

إن ثقافتنا وفهمنا للأمور التى تدور حولنا هى خطوتنا الأولى ف طريق التقدم فالثقافة هى قوام المجتمع وغذائه فلا وجود لمجتمع إنسانى دون ثقافة .

واللغة هى إحدى وسائل الاتصال الثقافى والمعرفى وإنه من المستحيل استمرار مجتمع من المجتمعات دون وجود لغة تنقلها الأجيال للأخرى بمرور الوقت .
~~~~~~

فالتمسك بلغتنا هو وسيلتنا للتقدم والرقى ولا مانع من تعلم اللغات الأخرى ولكن مع الحرص الشديد على الحفاظ على هيبة لغتنا العربية التى هى لغة القرآن .

---

[٤] مواكبة العصر :

عصرنا هذا عصر الكمبيوتر والإنترنت عصر تكنولوجيا المعلومات فإذا أردنا أن نصل إلى أعلى درجات التقدم فعلينا أن نسير فى سفينة المتقدمين نحو مستقبل أفضل يبشر بالأمل فعلينا أن نتعلم الكثير من اللغات الأجنبية حتى نستطيع أن نقرأ الصحف الأجنبية ونعيش عصر العولمة وعلينا أن نتعلم الكمبيوتر فهو أصبح الآن فاكهة العصر ، وكل هذه التقنيات تفيدنا فى مجال العمل وفى مجال الدراسة وتقوى من اقتصاد بلادنا وثقافتها .

---

[٥] العمل والإنتاج :

تعتبر قيم العمل والإنتاج من القيم التى لها احترامها فى نطاق المجتمع المصرى وقيمة العمل ترتبط بقيمة الوقت فعلينا أن نعمل بجد ولا نبدد أوقاتنا فى أعمال غير مثمره ونفيده ونسعى إلى زيادة الإنتاج وإحدى مقومات الدول المتقدمة زيادة الإنتاج وعلينا أن نعمل بجد وبكفاءة ، فالمزارع يعمل بجد فى الأرض الزراعية والعامل يعمل بمهارة فى المصنع .... الخ .

[٦] تحدى العقبات :

أيها الشباب الصاعد تحدوا العقبات التى تقف أمام تقدمنا ولا تسموا لليأس فإن كانت العقبات حديداً فاجعلوا أنفسكم ناراً تسيح هذا الحديد فعلينا أن نجعل أنفسنا شعلة من الطاقة والنشاط ولا نعجز أمام أى عقبة تقف فى طريقنا بل نتخذها ونسعى لمواجهتها بشتى الطرق حتى نستطيع أن نسير مع ركب الدول المتقدمة .

وإن الله سبحانه وتعالى قد أعطانا الكثير من نعمه التى لا تعد ولا تحصى والتى تجعلنا على رأس الدول المتقدمة ولكن علينا تشغيل عقولنا وهمة سواعدنا .

فلا نعجز ولا نسلم أنفسنا لأنفسنا كالجاهل الذى ذهب ليصلى فوجد الناس فرغوا من الصلاة فعاد دون أن يصلى قائلاً إنهم لم ينتظرون .

وياليتنا نتأمل قول الإمام الشافعى حين قال :

دع الأيام تفعل ما تشاء

وطب نفساً إذا حكم القضاء

ولا تجزع لأحداث الليالى

فما لحوادث الدنيا بقاء

الخاتمة

رسالة :

أيهـــا الجيـــل الصـــاعد ... أيتها العقول النيرة

أيتهـــا القـــلوب اليقظة ... أيتها الأيدى العاملة

اجعلوا دينكم معبراً لأخرتكم فكونـــوا فيهـــا معمـــرين ناشـــرين للمبادئ والأخلاق واعملوا بجد واجتـــهاد مـــن أجـــل نـــهوض أمتكم على أكتافكم فأنتم طاقتها ووقودها .

ولا تستسلموا لليأس فهو خنجر مسموم ووظيفته الفناء .

وياليتكم تلتزموا بقول الشاعر :

إن لله عبـــــاداً فُطَنَـــــا   طلقوا الدنيا وخافوا الفتنـــا

نظروا فيها فلما علمـــوا   أنـــها ليســت لى وطنـــا

جعلوهـــا لجـــة واتخـــذوا   صالح الأعمال فيهـــا ســـفنا

مع تحيات

الكاتب / عبدالحميد عبداللاه الشمومى

المراجـــــع

[١] القرآن الكريم

[٢] إحياء علوم الدين

لأبى حامد الغزالى

[٣] رياض الصالحين

للنووى

[٤] علم النفس فى الحديث الشريف

د / سعد رياض

[٥] البحر الرائق فى الزهد والزقائق

للشيخ أحمد فريد

[٦] قصص من وقاع الحياة .